٢٨١ السنة السابعة — تونس يوم الثلاثاء ٧ ربيع الاول ١٣٥٥ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

Ez-Zmane الزمان

المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بومنديل رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤،٤٠

الاشتراكات
داخل القطر التونسي عن سنة ٣٠
الجزائر والمغرب الاقصى ٣٥
سائر الاقطار ٥٠

حادث جليل في عالم الادب التونسي

بروزت به تونس ترفل في حلل الشرف

بزوغ القمر

قد ظهر في عالم الطبع على نفقة «ديوان القمر» الجزء الاول من الكتاب اعلاه

وقد جاء هذا الكتاب بفضل ما بذله صاحب لصورة التي ازدان بها صدر جريدتنا حضرة الاستاذ حميدة الحبيب من المجهودات الثمينة والعزيمة الفلاذية اية في الابداع تفتخر به تونس على الاجماع

من منا يجهل مقامات الحريري ؟

ولكن الامر الذي ينبغي ان يستلفت الانظار ويثيرهم رجال الادب في العالم الاسلامي هو انها صارت من الكتب العالمية توفي صاحبها ابو محمد القاسم الحريري وعمله لم يزل بين اظهرنا بحيث انه لم يمت ولن يموت ابدا

(كتاب بزوغ القمر) ينبئنا عن تفاصيل ذلك ان مؤلفه الاستاذ حميدة الحبيب قد افرد المقامات الحريرية بالتاليف فجاء كتابه في ثمانية عشر جزءا من القالب الكبير بكل جزء منه نحو ١٤٠ صحيفة فيكون جناب المولف قد خصص لهذا الموضوع الهام نحو ٢٥٠٠ صحيفة !!

ما ذا انفق صاحبه من حياته ومجهوداته في تجهيز هذا الكتاب ؟

اكثر من اثني عشر عاما ملأت عملا وكدا واجتهادا . ما يحتوي عليه الجزء الاول الذي ظهر من هذا الكتاب

يحتوي على ثلاث مقامات وشرحها باللسان العربي المبين بالقلم المستعرب الفرنسي البارون سلفستر دساسي وترجمتها باللسان فرنسي وافراغها في قالب التمثيل باللسان العربي وواحدة باللسان الفرنسي ايضا وشيء من ترجمة الحريري ونبذة من حياة شارحها المستعرب سلفستر دساسي مع سبع صور ملونة وبعض صور هزلية الخ الخ





ابو محمد القاسم الحريري

تحت هذا العنوان اقتصر المولف في الجزء الاول من (بزوغ القمر) على التعريف بصاحب المقامات ومولده ونشأته والعصر الذي عاش فيه ذلك العصر المضطرب الذي انقسمت فيه الخلافة العباسية وتشتت شملها حتى لم يبق منها الا بغداد واحوازها ووقع فيه تغلب السلاجقة على بني العباس كما كثرت فيه هجمات الروم على التخوم الاسلامية ثم ظهر اولى الحروب الصليبية مع فساد الاخلاق واللغة وذلك لما طرا عليها من تدخلات لغات الامم الاجنبية التي ضمتها الفتوحات الاسلامية ولايخفى ما قضى ذلك كله على اللغة العربية وكافة الاداب حيث سكنت ريحها وخمدت نارها وكبي جوادها ولا يخفى ما ينجم عن تلك المواقف بذكر اوصاف الاوساط الشرقية الاسلامية من الوجهة السياسية والادبية زمن الحريري بل تطوح بنا الى مقابلة تلك العصور بالحالة التي كانت عليها اوربا من تينك الوجهتين وكذلك الايالة التونسية

شارح المقامات البارون سلفستر دساسي

افادنا حضرة المولف ان القرن الذي عاش فيه المستعرب المذكور اي من عام ١٧٥٨ الى عام ١٨٣٨ كان وقت هرج وقلاقل بفرانسا اتخذت فيه الهيأة الحاكمة انواعا واشكالا ولكن رغما على ذلك فان النهضة الادبية كانت راقية متقدمة في كل النواحي الثقافية ومن بينها الاشتغال بالعلوم والاداب الشرقية الاسلامية ففي تلك العصور قد نبغ لا محالة اول مستعرب وان شئت فقل اول مستشرق فرنسي سلفستر دساسي الذي نهض به علمه وعمله لدرجة يذاع ذكره في قرنه وبقاء اسمه خالدا الى يومنا هذا

ان الحكومة اذا تغيرت عند الامم الراقية لا تغير سلوكها في جانب العلم والعلماء عاش هذا المستعرب معززا مكرما بين ظهراني امته في عصر الاستبداد الملكي الفرنسي كما عاش زمن الثورة الفرنسية وانتصاب المجلس الاتفاقي الملي وزمن لجنة النجاة العامة وزمن المديرية وزمن القنصلية وزمن الامبراطورية وعلى راسها نابليون الاول وزمن رجوع الملوكية منكبا على استفراغ جراب لعلوم الشرقية والعلوم العربية على الاخص

المقامات وشروحها

اننا نعلم ان المقامات الحريرية قد احظت اثناء التسعة قرون التي مضت عليها بكم من شرح وتعليق من طرف كاتب واديب ومخطيء ومصيب ولكن هل نعلم ان من جملة من تصدى لحل رموزها وغوص بحورها المستعرب الشهير صاحب الترجمة اعلاه سلفستر دساسي وذلك بلسان عربي مبين حصل له به التميز عن كافة المستعربين ؟

فهذا هو الشرح الذي لم يبلغ خبره لكافة ادباء الاسلام وان يكنه فلم يكونوا على بينة من امره ولا ننسى اننا الان في عصر لا يجدر بنا فيه التمادي على التغاضي وعدم الاكتراث بما وقع في تراثنا من التصرفات بينما القوم قد احاطوا بكل بعلومنا خبرا فجزى الله مؤلفنا خيرا اذ جعل ذلك الشرح بين ايدينا فلم يشمه ادباء العالم الاسلامي عن يد وساعد حتى ياخذ ذلك الشرح حظه بين الشروح اما كلمتنا لذلك الشارح فالاعتراف له بالفضل والمزية لاشتغاله بلغتنا العربية

المقامات وترجمتها الى اللغات

لقد استحوذ العالم الاروباوي ونحن لاندري على مقامات الحريري وترجموها لكافة لغات اوربا حتى اللغات اللاتينية والعبرانية واستحسنوها وانتقدوها وحكموا الراي في قيمتها واللغة العربية التي مطية لها وقالوا انها قابلة للترجمة وقال بعضهم بعكس ذلك واجاد بعض المستعربين في ترجمتهم وكبى جواد بعضهم ونحن نائمون الم يحن الزمن الذي يجب على شبيبتنا المدرسية ان تلتفت الى هذا الامر الهام ان حضرة مؤلفنا قد وعدنا بادراج كافة تراجم من المقامات بكل اللغات عازيا لكل مترجم ترجمته حتى يعلم الشاب التونسي المتقلب اي متقلب بمقامات الحريري انقاب المستعربون مكملا بقلمه ترجمة ما لم يترجم من تلك المقامات وبذا يشاهد الفرق بين ترجمة ابناء العربية والمستعربين وانه والله لعمل لو تعلمون عظيم



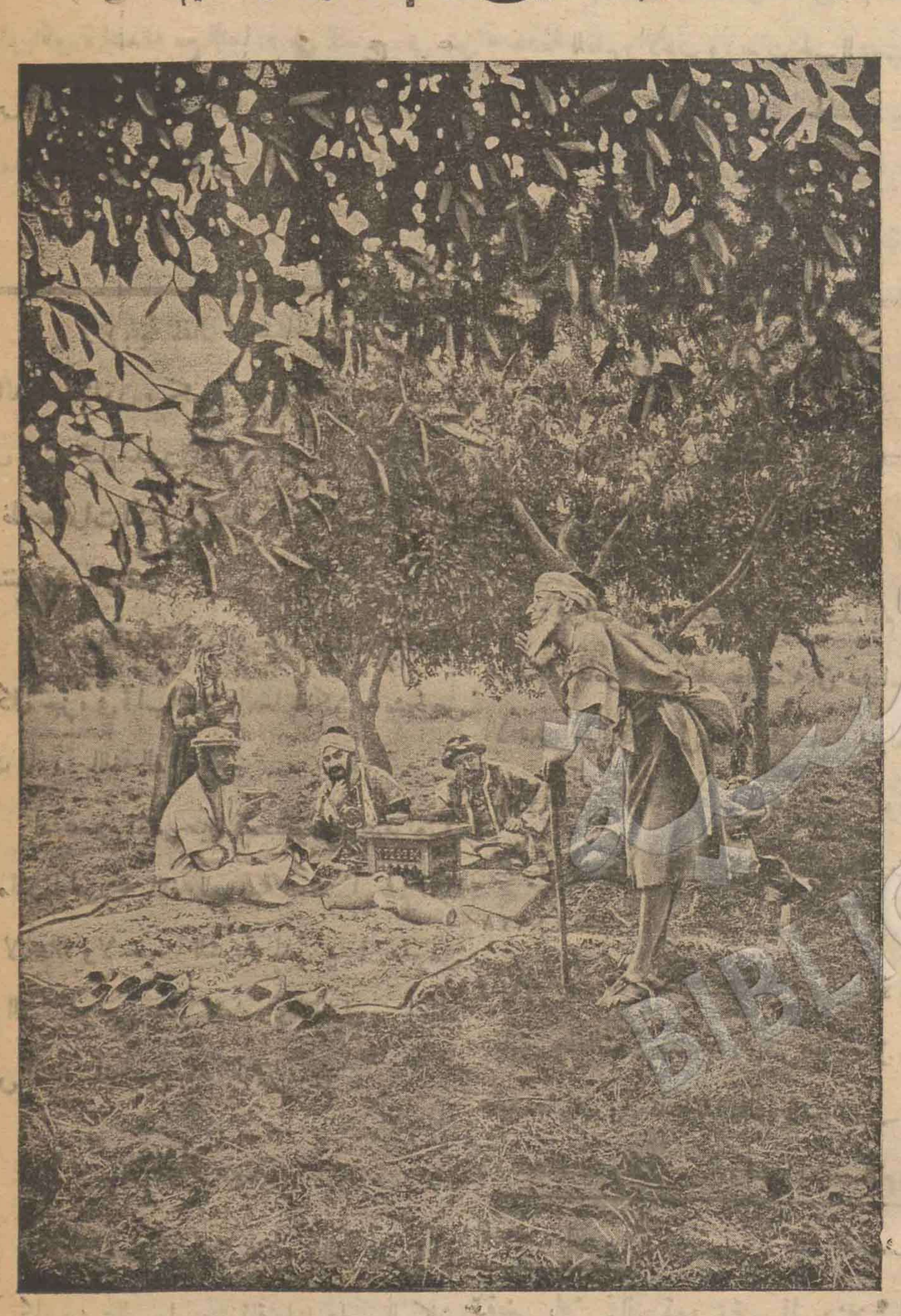
رسم المؤلف الاستاذ الاكبر سيدي حميدة الحبيب

حياة الاستاذ حميدة الحبيب

هو حميدة بن محمد الحبيب ولد بتونس في عام ١٢٩٢ هـ الموافق لعام ١٨٧٥ م

كان والده عدلا مبرزا من عدول الحاضرة تقلب في عدة خطط [illegible] على عهد الدولة [illegible] وعهد الباشا محمد باي من قبل ولما انتصب الحماية كان [illegible] له صغيرا [illegible] وفي عام ١٨٨٦ الى فرع المدرسة الصادقية التي فتحت ابوابها حديثا وفي اثناء ذلك توفي والده وتركه في كفالة والدته فلم تصده على التمادي على قراءته وبعد مضي عامين انتقل بعد الامتحان الى المدرسة الصادقية وشرع في تعلم العلوم الفرنساوية على اساتذة ذلك المعهد العلمي اخص منهم بالذكر الاستاذ مصطفى دنقزلي معلم اللغة الفرنساوية اذ ذاك والوزير الاكبر بالدولة التونسية فيما بعد وفي تعلم العلوم العربية على علماء اعيان منهم الشيخ محمود بيرم والصادق الشاهد ومحمد بن الخوجة وعلي ابن الحاج والطاهر جعفر ومحمد جعيط وغيرهم وحيث ظهرت نجابته وقع انتخابه من جملة الشبيبة المدرسية من طرف الدولة والتحاقه بمدرسة «الليسي سان شارل» بتونس بقصد النهوض بهم الى استفادة التعليم العالي عند ما ارادت الحكومة ان تسلك سياسة المشاركة ولهذا الغرض ابدلت اسم تلك المدرسة باسم «الليسي صادقي» ثم ان ريح تلك المشاركة ما لبثت ان انقلبت دبورا بعد صباها فردت تلك النخبة رغما على نجاحها وظهور باعها بين كافة العناصر وصدت عن التحصيل على شهادة البكالورية حينما كانت على ابواب النجاح فرجع المترجم له الى المدرسة الصادقية بقسم احدث بها خصص للتفنن في اللغتين سعيا وراء تكوين مترجمين بارعين فانكب المترجم له على التعليم مع مزاولة العلوم العربية والدينية بالكلية الزيتونية وذلك على اساتذة من العلماء الاعلام وفحول ذلك الزمان كالشيخ حسن بن حسين والقصار واسماعيل الصفايحي وصالح الشريف وعمر الجربي وشيخ الاسلام الحالي المذهب الحنفي والاستاذ الحالي الشيخ الصادق المحرزي وغيرهم وبعد تحصيله على شهادة البروفي بالصادقية وبلوغه الدرجة الاولى بالقسم الاول بها تاقت نفسه الى زيادة التوغل في فنون الترجمة فدخل مكتب الاستاذ خير الله بن مصطفى المترجم المحلف اذ ذاك لدى المجلس المختلط متمرنا على ترجمة الرسوم والوثائق العدلية مدة تقرب من الثلاث سنين حصل في اثنائها على الشهادة العليا في الفنون والاداب العربية وحينئذ فهو الان اقدم المحصلين من التونسيين على هاته الشهادة ثم انخرط بطريق الامتحان بصفة مترجم لدى الفرع المرتز وذلك عهد شيخي الاسلام محمود بن الخوجة واحمد الشريف والقاضيين الطيب النيفر واسماعيل الصفايحي وكان لدى الجميع محل الثقة

البقية على الصحيفة الثانية



السروجي بعد ما كان يتراءى لنا خلال سطور المقامات صار لدينا في كافة ادواره من المحسوسات

المقامات والصور الملونة

افادنا حضرة مؤلفنا ان توشيح الكتب بالصور الملونة امر قد جادت به القريحة العربية خصوصا في باب المقامات بدليل العثور على نسخة من المقامات موشحة بالصور الملونة قد مضى عليها ردح من الزمن يقدر بستة قرون وهي محفوظة بدار الكتب بباريس ودون نيل الاطلاع عليها خرق القتاد ولكن بفضل وعزم المولف الكريم قد جاءت اجزاء (بزوغ القمر) مطرزا كل منها بسبع صور ملونة ماخوذة على العين شخصها ابرع الممثلين من الشباب التونسي مثل الاستاذ احمد بوليمان في دور ابي زيد السروجي وبطل المسرح التونسي السيد صالح الزواوي في دور الحارث بن همام وغيرهما من الممثلين والممثلات القادرين والقادرات مع مراعاة ظروف الزمان والمكان الملايمة لما يقتضيه الحال واللباس المناسب لذلك الزمان فجاءت والله تحفة فنية فخر الشبيبة التونسية فبفضل براعة حضرة المولف وما بذله من المجهودات فان ابا زيد

المقامات والصور الهزلية

حضرة مولفنا لم ير مناصا من اتمام فائدة توشيح المقامات بالصور الملونة بفائدة اخرى وهي جعله على راس كل مقامة صورة هزلية تبين لنا مغزى المقامة وما هو نوع الدور الذي قام به بطلها ابو زيد فيها ولا يخفى على القاري الكريم ما للعالم الادبي الان من الاعتناء بهذا النوع من التصوير سيما وقد جادت فيه ريشة ابطال الشبيبة التونسية المحصلين بذكائهم على كل امنية .

ابو زيد السروجي يعلو خشبة المسارح

لم يقتنع حضرة مولفنا باظهار ابي زيد السروجي اثناء طرهاته وخزعبلاته فوق اللوح بالريشة والقلم كما قلنا بل انه بافراغه للمقامات في قالب التمثيل قد صير رايته لكافة الطبقات امرا غير عسير .

ولا يخفى ما ينجم عن ذلك من عموم

البقية على الصحيفة الثانية

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

التامة والثبات ومالبث حتى ضمته الحكومة في سلك المترجمين بالكتابة العامة مختصا بالوزارة الكبرى تحت اشراف استاذه السابق مصطفى دنقزلي المترجم الاول بها اذاك ولم يزل يبرهن على الاخلاص في القيام باعباء وظيفه الى ان خلف استاذه بذلك الوظيف وذلك على عهد الوزير الاكبر شيخ الدولة العزيز بوعتور ثم محمد الجلولي فيوسف جعيط ولكاتب العام اذاك رول ثم بلان وكان لدى الجميع من المقربين المخلصين مكلفا مع وظيفه بالترجمة بالمجلس الشوري اذاك المجلس الكبير ومجلس الوزراء وغير ذلك ثم عين عاملا على عين دراهم في عام ١٩١٠ ثم على ماطر في عام ١٩١٣ ثم على الفراشيش في عام ١٩٢١ ثم اقتضت مصلحة الدولة الحاقه بتلك الصفة بجمعية الاوقاف بالحاضرة وموقفه بها في باب اصلاحات المعاهد الدينية لا زال يذكر فيشكر هذا ورغما على انكبابه على اشغاله الادارية التي قضى فيها غالب حياته فان اشغاله بالعلوم والاداب باللغتين العربية والفرنساوية لم يزل متواصلا الى ان تفرغ تماما بمناسبة تقاعده منذ عامين وها هو الان يتحفنا بثمرات مجهوداته الثمينة في حياته الجديدة الادبية وذلك بابراز كتابه (بزوغ القمر) في ثمانية عشر مجلدا كثر الله من امثاله خدمة للبلاد وقدوة للعباد انه سميع مجيب

ديــوان القمــر

قد توفقت نخبة من الشبيبة التونسية منذ ازيد من عام الى تاسيس جمعية ثقافية اجتماعية اقتصادية تحت عنوان « ديوان القمر » والغرض من هذا الديوان فيما يخص الوجهة الثقافية هو ابراز كل مشروع مخارج مما له علاقة ببث اداب اللغة العربية واللغة الفرنساوية مع ما يتعلق بها من نشر الترجمة ونشرح وغير ذلك الخ .

ثم اخذ ذلك الديوان منذ تاسيسه في العمل بكد واجتهاد سعيا وراء تحقيق برنامج اعماله ونظرا للصعوبات التي تلقاها فلم يمكن له تحقيق بعض من اماله الا بعد جهد جهيد وذلك لعدم توفر كافة الاستعدادات المادية والمعنوية المجلبة التي من شانها المساعدة على القيام بالاعمال ان كانت من ذوات القيمة والشأن رغما على وجود المال وبعد عام قضاه هذا الديوان في تمهيد الطرق وتذليل الصعوبات قد تمكن بحول الله من تحقيق بعض من غاياته من الوجهة الثقافية الا وهو بدء طبع كتاب « بزوغ القمر » لما احتوى عليه من كثرة الفوائد وانفس الدرر ، ومؤملا من الله اعانته على تمام باكورة اعماله مع التمادي على النسج على منواله خدمة للعلم والادب ووضاء لحب الشعب ولسان العرب هذا وان كتاب بزوغ القمر يقتنى من كافة باعة الكتب العربية والفرنجية بالحاضرة بما قدره خمسة وعشرون فرنكا الى موفى الشهر الجاري .

مدير ديوان القمر

صلاح الدين الحبيب

(بقية المقال الافتتاحي)

الفائدة فالممثلون ينكبون على حفظ المقاما ليتسنى لكل منهم القيام بدورا مستعينا بشرح ما غمض من الفاظه بعبارات اكثر ما يقال عنها انها من السهل الممتنع بقلم المولف .

واتماما للفائدة فقد افرغ المولف ترجمة مقامة في كل جزء في قالب التمثيل ايضا يمكن به تشخيص تلك المقامة باللغة الفرنسية .

اما عموم المتفرجين فبحضورهم عند تمثيل المقامات الحريرية باللغة العربية تحصل لهم ملكة فيها لا محالة ولا سيما للشبيبة المدرسية لما نعلم من علم البيداغوجي يعتبر الصور والتمثيل من اعظم اساس التعليم اذ ليس بعد العيان بيان

خلاصة

والخلاصة هو ان كتاب بزوغ القمر يقرؤه كل من عالم يعلم من المقامات علو السكان

وكل اديب يرغب في الاطلاع على ما جادت به قريحة اعظم مستعرب سلفستر دساسي في مقام الشرح والبيان .

وكل اديب يبحث عن سر مفرة المقامات ومالها من التاثير في النهوض باللغة العربية وتقويم الاخلاق بالطرق المرضية من المكانة وعلو الشان

وكل مؤرخ يبحث في اسباب سقوط لاداب العربية ومالها من الروابط مع تقهقر دول الاسلام

وكل اديب يبحث على اراء مختلف الامم الغربية في شان الاداب العربية والمقامات الحريرية

وكل اديب يفحص على انتشار كتبنا وادبنا واهتمام الغير بها في مقابلة تقاعسنا وتهاوننا

وكل لغوي يبحث عن قالب اللغات وما لفن الترجمة من المزايا تربط الشعوب بعضها ببعض

وكل لغوي يجرى وراء معرفة مالي كل لغة من المقدرة في درجة التعبير في كل معنى حقير او جليل .

وكل مغرم بالفنون المستظرفة يعنيه النظر في التصوير وتتبع حركات التمثيل

وكل شان مدرسي يريد تعلم اللغة والاداب في قوالب مضحكة ملهية لا توجب كللا ولا اتعابا .

وبالجملة فان حضرة المولف يعد بحق من التوابغ التونسية حيث وفق لهذا العمل المقدس بدافع الغيرة عن اللغة العربية والتي هي وليدة الوطنية المحضة فكثر الله من امثاله

نذور الاولياء

هل يحل اكلها للعلماء ؟

(نقلا عن « مجلة » الفتح)

قرات في جريدة المقطم منذ ايام نبا اورده مراسها الخاص في طنطا خلاصته ان خلفاء (المقام) الاحمدي قد رفعوا الى رئاسة مجلس الوزراء تقريرا عن وظيفة الخلافة بالمقام الاحمدي وحقوقها وما لحق بهم بسبب (لائحة النذور) التي صدرت في سنة ١٩٢٨ وذكروا انهم هم المتصرفون في الاحمدي وان لهم مرتبات وعقارات واطيانا مرصودة بموجب تقارير سلطانية وخديوية (وشرعية) وان وظيفتهم هذه معترف بها منذ انشائها في الديوان العالي (والمحاكم الشرعية وقضاة الاسلام وشيوخ المذاهب الاربعة) وان اللائحة القديمة كانت تقضي بان النذور تقسم الى (ثلاث اثلاث) الثلث للخلفاء ولحامل (مفتاح المقصورة) والثلثان للعلماء والمجاورين وارباب الوظائف بالجامع الاحمدي الخ .

هذه خلاصة ما جاء في تقرير خلفاء (المقام) الاحمدى كما روى مراسل المقطم . ولقد عجبت والله حينما قرات هذا النبأ لاني ما كنت اظن ان ينبعث صوت في هذا الزمن ليتحدث بمثل هذه الامور التي تنافي الدين القويم وبخاصة مسالة النذور تلك التي ترجع بنا ولا ريب الى الجاهلية

الاولى وتعيد الينا عهد الوثنية بعد ان اصبحنا مسلمين موحدين .

ليس عجبا من هؤلاء الخلفاء ان يسعوا الى طلب المال من اية طريق ولو كانت غير شرعية . ولكن العجيب ان يكون ما يسعون اليه حرمه الله ثم لا يجدون من علماء الدين من يصدهم عما يطلبون)

ان هذه النذور - كما هو معلوم لكل ذي بصر باحكام الدين - من الوثنية الجاهلية لان القرب التي يقدمها الانسان لاحد من عباده سواء اكان حيا او ميتا - ليجعلها وسيلة له ينال بها ما يرجوه عند الله انما هي الوثنية بعينها وما جاء الاسلام الا ليجتث اصول هذه الوثنية من قلوب الناس لتتصل بالله وحده وهي طاهرة خالصة فلا يكون بين المرء وبين ربه وسيط او وكيل

هذا هو اصل الدين وهذه هي عقيدة التوحيد التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بها اصحابه ومن تبعهم وجميع السلف الصالح لا خلاف في ذلك بين احد منهم وكل من حاد عنها قيد شعرة وقع في الوثنية ورجع الى مثل ما كان فيه اهل الجاهلية .

واذا كان قد جاءت بعد ذلك عصور لم ياخذ اهلها بالعقائد الصحيحة كما هي سنة الله في خلقه عند ما يتراخى بالناس الزمن ويبعد عهد النبيئين او المجددين مصدقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » فان حمة الدين الذين يبعثهم الله بين فترات الزمن ليجددوا دينه قد بينوا للناس ما ابتدعوه في الدين وما حادوا فيه عن الصراط المستقيم ليرجعوا الى دينهم موحدين مخلصين .

ان النذور التي تلقى في الصناديق الموضوعة في القباب المرفوعة (ولا اقول النذور التي تقدم للاولياء فان هؤلاء الاولياء - ان كانوا - قد لقوا الله واصبحوا لا علاقة لهم بهذه الحياة الدنيا) فيها اضرار ثلاثة يجب على العلماء واولي الامر ان يعملوا على صيانة الاسلام والمسلمين منها :

اولها - الضرر الديني لان ترك المسلمين في عملهم هذا مما يؤدي بهم الى طريق الوثنية التي تخرجهم عن دين الاسلام الى ساحات الشرك .

ثانيا - لان اموالا كثيرة تبلغ عشرات الالاف من الجنيهات تذهب عبثا كل عام في هذه الصناديق . ويحسبك ان تعلم ان صندوق قبة السيد البدوي يدر كل عام حوالي خمسة الاف من الجنيهات غير المصوغات والحلي وغيرها .

ثالثا - الضرر الاجتماعي ذلك بانه مما لا ريب فيه ان الناذر بعمله هذا يجانب سنن الله في اتخاذ الاسباب والمسببات التي جعلها الله من كسبه وعمله الى اسباب باطلة تدعو الى الكسل والاستنامة ولم يضع الناذر نذره في صندوق الولي لا وهو يعتقد ان هذا الولي سينهض له بهذا العمل ويضع عنه تكاليفه واثقاله فينام على مهاد الدعة ويترك حبل العمل على الغارب وهذه الصفات لا شك تضرب في جسم الامة بحيث يصبح هذا الجسم مشلولا لا يستطيع النهوض باي عمل .

هذه هي اضرار النذور وكل ضرر منها يحتاج الى عناية اولي الامر في علاجه .

بقى هناك امر اريد ان اسال فيه حضرات علماء الدين الاجلاء الذين هم ورثة الانبياء ولعلي اظفر منهم بجواب يكون لي وللمسلمين جميعا نبراسا نهتدي به في دياجي الشبهات :

تنص لائحة النذور الجديدة التي يشكو منها خلفاء (المقام) الاحمدى ان ثلث هذه النذور يناله طلبة الجامع الاحمدي . !

وخمسها يوزع على حضرات العلماء ! فباي حق يتناول حضرات علماء الدين وطلبته هذه الاموال ؟ وباي نص من كتاب الله او من سنة رسوله يستبيحون اكل هذا المال الباطل ؟ واما قولهم دام فضلهم فيمن يعين الناس على اداء هذه النذور ؟ الا يكون شريكا لهم في اعتقادهم وفي عملهم !

انا ونحن في انتظار جواب حضرات علمائنا نفزع الى شيخ الازهر ورجاؤنا ان يعمل على القضاء على ذرائع الوثنية من هذه البلاد وان يسارع الى السعي في تحطيم صناديق النذور من جميع القباب ويصدر فتوى بحرقها ثم يامر الوعاظ ان يكثروا من القول فيها الى ان يرجع الدين الى بهائه وسنائه والله قوي عزيز .

« المنصورة » (محمود ابوريه)

هل يجب على التلميذ

ان يتجنب السياسة الرشيدة ؟

يقول كثير من البله والسذج المافونين الذين اختبلت عوالهم وارتبكت افئدتهم واصيبت افكارهم بانحراف فاحش عن الحقيقة : فراحوا يتخبطون في دجى الجهل والغواية وراحوا يشوهون الحقائق بتفاسيرهم الخاطئة وارائهم الزائفة ويتحكمون امام المفكرين والمصلحين بتلك المعلومات العقيمة التي تلقوها عن اساتذتهم : يقولون ان الطالب يجب عليه ان يشتغل بالسياسة الصالحة النافعة التي تجفى له ولامته يمنا وهناء وشرقا ويتحتم عليه ان يرفض ذلك رفضا تاما وان لا يحضر الاجتماعات الحافلة وان لا يظهر بين اخوانه الذين يتعاطون بالسياسة لنفع وطنهم في مظهر رجل سياسي : يقولون كل ذلك بلا وجل ولا استحياء من رب العزة والجبروت : ولكن هل يا ترى صدقوا في ذلك ام كلا والله انهم لمخطئون مرتكبون غلطا فاحشا وهفوة قبيحة لم يصادفوا الحقيقة الناصعة في ادعائهم ذلك : وذلك لاننا اذا الزمنا التلامذة بان يحيدوا عن السياسة وان يعرضوا عنها بالكلية والزمنا الاساتذة كذلك فمن الذي يشتغل بها ومن الذي يدافع عن حقوق الامة او تترك ذلك وننفض منه ايدينا فيرقص المستعمرون اعداء الحرية والعدل فرحا ومرحا : فهذه الفكرة اذن فكرة زائفة خاطئة لا نصيب لها من الصواب .. والحق انها فكرة استعمارية محضة وظيفتها السعي المتواصل لخنق تلك الروح الطيبة الحالة في هياكل التلاميذ تلك الروح الزكية التي انشاتها فيهم الثقافة والعلوم والتي من طبيعتها الثورة على الاستعمار ومحبذيه ... ليت شعري من يشتغل بهذه الوظيفة ومن يقوم بها اذا الزمنا التلاميذ والمدرسين بهجرانها والاعراض عنها : انها والحق يقال وظيفة اذا حاول غير حملة العلم وغير الطبقة المثقفة المنورة ان يقوم بها لا يفلح ولا تنجح له محاولته لانها وظيفة تحتاج الى موظفين اكفاء وليس هم الا حملة العلم والطلبة المثقفين الذين تزودوا بمعلومات تعينهم على القيام بتلك الوظيفة وتنشيط حركتها : واعظم حجة نستدل بها على صحة نظريتنا وارجحيتها ما احدث بالمشرق الشقيق بمصر وسورية والعراق ... فان استقلال شعوبه وازاحة يد الاعداء عن حقوقه لم يتحققا ولم يخرجا لحيز الوجود الا بجهود التلاميذ والاساتذة واشتغالهم بتلك الوظيفة وقيامهم بها احسن قيام ... وبعد فان هذه الفكرة التي ترغم التلميذ على تجنب السياسة الرشيدة الصالحة التي تجلب له ولامته نفعا عميما وتركه التحكك بالسياسيين المخلصين من ابناء فكرة عمياء لاحظ لها من النظر والصواب فكرة تحبذ المشاريع الاستعمارية واراء غلاة المستعمرين وتعمل في خفاء لخنق الروح الوطنية في قلوب تلك الفئة المنورة المثقفة المهذبة التي هي بمثابة تاج ذهبي على راس الامة ... الا فان السياسة خطة شريفة راقية فينبغي ان لا يشتغل بها الا الطبقة الراقية من الامة ولا يشك كل عاقل ان ارقى طبقة في الامة هي الفئة التي تشتغل بدراسة العلم والاطلاع ... تلك هي الحقيقة ويجب ان يعمل بها وان لا يلتفت لاقوال البله وضعفة العقول والا فان الحقائق تظل مهملة مهجورة فيطرا بذلك فساد في سائر نواحي حياتنا وذلك مالا يريده كل من يخلص لوطنه ويغار على شرف قومه .

(الدار البيضاء المغرب الاقصى)

« المدني الحمراوي »

رجوع الحضرة العلية

دام عزها وعلاها

الى المرسى

في صبيحة الامس استيقظت المرسى ترفل في حلل الزينة والافراح احتفالا بعودة الحضرة العلية دام عزها وعلاها الى مصطافها العامر

فقد زينت الشوارع بالاعلام والمحلات التجارية والمنازل بالرايات والرياحين واقيمت اقواس النصر بالشوارع التي سيمر بها الركب الملكي الفخيم وجاءت الجمعيات الموسيقية والرياضية من الحاضرة ووقفت الجنود ذات اليمين وذات الشمال لاداء المراسم الشريفة للجناب العالي

وعلى الساعة التاسعة ونصف دوت اصوات المدافع واطلقت ٢١ طلقة منبئة بقدوم الملك المعظم فاقبل الركب الشامخ تحفه كوكبة من فرسان الحرس المصون وكوكبة من صبايحية الوجق واخرى من امهر فرسان الجهة وادت له العساكر المراسم الشريفة بالموسيقى والعلم وكذلك جمعية الناصرية والترقي الموسيقي والسعيدية

ولما وصل الركب امام القصر العامر ذبح راس من البقر قربانا لله عز وجل ووزع لحمه على فقراء البلدة

وعلى الساعة العاشرة مرت العسة المصونة امام القصر ثم الجمعيات الرياضية والموسيقية . ومن الساعة الحادية عشر الى الزوال قام امهر الفرسان بضروب بديعة من الفروسية كانت محل اعجاب الحاضرين الذين كان عددهم لا يحصى

وعلى الساعة السادسة عشر جاءت الجمعية « الاسلامية » فمرت بالشوارع بينما كانت موسيقى العسة المصونة تشنف الاسماع باعذب قطعها الغنائية

وعلى الساعة السابعة عشرة ونصف وقفت الجمعيات الرياضية امام القصر الملكي وقامت بالعاب رياضية تحت نغمات الموسيقى كانت محل الاعجاب

وعلى الساعة العشرين اسرجت المدينة وطافت الجنود والجمعيات الرياضية والموسيقية وكوكبات فرسان الحرس المصون وفرسان الجهة الشوارع بالمشاعل .

وعلى الساعة الواحدة والعشرين اقيم فصل طرب عال بقهوة الصفصاف دام الى ساعة مؤخرة من الليل .

جعلها الله عودة ميمونة مباركة على صاحب العرش الحسيني الرفيع امد الله اطال الله بقاء جنابه العالي في العز والتمكين والعيش الرغيد محاطا بانجاله الكرام ووزرائه الفخام

بين المال والشرف

تابع لما قبله

جورجيا من حزبه وقد تجمعت الوف منهم على الحدود لهذه الغاية وهم يحتاجون الى سلاح للشروع في الثورة . وساقدم هذا العقد ثمنا للسلاح المطلوب

وكان الشحني يصغى اليها بانتباه دون ان يقاطعها بكلمة واخيرا قال

- وكم هو المبلغ الذي طلبته على هذه الحلية ؟

- كيف ! الم تقل لك حذه السيدة ؟ انه خمسمئة الف فرنك .. وهو مبلغ زهيد في جانب ما يساويه عقدي . فان ثمنه مليون ونصف مليون فرنك . واي جوهري لا يمتنع عن شرائه بهذه القيمة اذا استطاع

فقال لها بلهجة تتبين فيها السخرية

- اتظنين ذلك ؟

- اني متاكدة مما اقول وعلى ذلك ساذهب الان الى احد الجوهريين الكبيرين في البلد اذا كنت تمتنع انت عن رهنه

ثم مدت يدها لتتناول العلبة كما فعلت قبلها مدام شوفلان

فاوقفها الشحني باشارة منه قائلا

- لنمضي في حديثنا .. فانت تعرفين بانك سلمت هذا العقد الى مدام شوفيلان لكي تقوم برهنه بدلا منك ؟

- نعم وهذا من حقي على ما اظن

- بالطبع .. وقد قلت لها كما ذكرت امامي ان ثمنه مليون ونصف مليون فرنك ؟

- نعم والحقيقة فيما قلته

- اما انا فاسف لكوني مضطر الى ان اقول غير قولك

فنظرت جيرمين اليه باستغراب وسالته :

- وما ذا تقول ؟

- اقول واؤكد لك ان عقدك هذا لا يساوي المبلغ الذي ذكرته .. وربما كان لا يساوي هذا القدر فيما مضى اما الان فقد اثبت الخبراء الذين فحصوه انه قد يساوي عشرة الاف فرنك . وذلك لاتقان فن التقليد في صنعه

فقهقهت الكونتس فارنجفيل ضاحكة وهي تحدج محدثها بنظرة ازدراء واخيرا قالت

- عشرة الاف فرنك ! اذن قل لخبرائك انهم جهلة لا يميزون بين الحلي واللي .. عشرة الاف فرنك ! ثمن عقد اتاني من بنك سالمون

Ez-Zmane — 11, RUE DES BELGES, TUNIS — Téléphone 34-18

موسى وقد احتقرت حياته واحدة واحدة بانمان باهضة ! فاين هم خبراؤك حتى اوضح لهم انهم اغبياء مخطئون ؟

ـ لك ان تظني بهم ما تشائين الا ان هذا لا يؤثر على اعتقادنا نحن بصحة اقوالهم

ـ اعتقد ما تشاء فليس لي ان اعارضك ولا ان الومك على رفضى قبول هذه الرهينة .

ـ وليس لك ايضا ان تمنعيني من الاحتفاظ بها لاتمام التحقيق

فامتقع وجه جيرمين وقالت

اتمام التحقيق !

ـ اجل فلا بد للمحكمة من ان تنظر في وجه التلاعب ..

فقاطعته جيرمين صائحة

ـ ماذا تقول ! .. اتشكوني ؟ ..

ـ كيف لا وانت تطلبين مبلغ خمسمائة الف فرنك على عقد لا يساوي اكثر من عشرة الاف فرنك . وهو حسن الصنع متقن التقليد الى حد كان يمكن جدا ان يغش الادارة

فتصاعد الدم الى راس الكونتس وارادت الكلام فعصى عليها وجعلت تتهادى ثم سقطت مغمى عليها

فقرع المسيو فيرجيل الجرس للحال بينما اسرعت مارت وامها لاسعاف المريضة واقبل معاون الشحني فساعدة على رفعها وتمديدها على مقعد وبعد قليل فتحت جيرمين عينيها والقت حولها نظرة حائرة حتى اذا استقر بصرها على العلبة التي تحوي العقد او مضت مقلتها كما لو كانت قد نظرت الى الشمس ثم انهمرت دموعها وجعلت تقول وهي تشهق بالبكاء

ـ يا الهي ! ... يا الهي !

فانحدرت الدموع من عيون مدام شوفيلان وابنتها تاثرا لحالها . واحدق الشحني بها وقد وضحت له براءتها من ايات الحزن الحقيقية المرسومة على عينيها .

وصاحت جيرمين اخيرا بصوت مخنوق :

ثق يا سيدي ان ما تراه من حزني ويأسي ليس الا اسفا لحال البرنس . فويلاه ماذا سيحل به متى علم بهذا الغش ؟ وما الذي سيحل ببلد حيورجيا ؟ ...

فقطب الشحني حاجبيه ولم يجب بكلمة .

واستطردت جيرمين قولها :

ـ عجبا كيف اتصل التقليد بعقدي ! فمما لا ريب فيه اني تسلمته من البنك حقيقيا ثم هو لم يفارقني قط

ـ وربما قد سخر منك ذلك الذي اهداه اليك

ـ ايسخر مني صاحب بنك سلامون موسى ! ... هذا رابع المستحيلات

فاجابها الشحني وقد لج به الفضول للوصل الى معرفة الحقيقة :

ـ ولكن خبراء ثلاثة كبار اجمعوا على ان هذا العقد زائفا فاذا لم يكن قد خرج من البنك كذلك فلا بد ان ان قد تسلمه شخص غريب . ولو بضعة ايام .

ـ لا ابدا اني لم اسلمه الى احد الا للبرنس الذي اثق به كما اثق بنفسي

ـ هل لك ان تعيدي على سمعي اسم هذا الشخص العظيم ؟

ـ هو البرنس جريجور يفتش

ـ وهل احتفظ به طويلا ؟

ـ يومين او ثلاثة على ما اذكر

ـ يحسن بك ان تتذكري تاريخ ذلك بالضبط

ـ اية فائدة من ذلك ؟

ثم تنبهت الى قصده من هذا القول فصاحت :

ـ انجسر على الشك فيه ؟ ... انه لجنون اذن ! ...

فلم يكترث الشحني لما تقوله وسالها :

ـ هل لك ان تصفي لي ملامح هذا البرنس ؟

ـ يمكنني ان افعل ما هو افضل من هذا ! .. يمكنني ان اريك رسمه

ثم نزعت سلسلة من يدها وفتحت نوطا معلقا بها فعرضته لبصر الشحني قائلة :

ـ انظر اليه يا سيدي

فتناوله الشحني منها ورمقه بنظرة فاحصة ثم اعطاه لمعاونه وقال له

ـ ما هو رايك في هذا الرسم ؟

فصاح معاونه في الحال

ـ هذا لوبار

ـ اليس كذلك

ـ بلا ادنى ريب . انظر يا سيدي الرئيس الى اثر الجرح المندمل قرب عينه !

فهتفت الكونتس فارنجفيل قائلة بلهجة الفخار :

ـ انه اثر جرح ناله في اثناء الثورة الاهلية في حيورجيا

وتابع المعاون كلامه دون ان يلتفت اليها

ـ وهذه الشامة ! تحت انفه !

ـ هو . هو بعينه

وكانت جيرمين تتنقل بصرها بين الشحني ومعاونه وايات الدهش والريبة والخوف تتوالى على جبينها وقد كررت الاسم الذي ذكره الشحني بدون تفكير

ـ لوبار !

ـ نعم يا سيدتي . فهذا اسم لص شهير ورئيس عصابة اشقياء نحن نبحث عنهم ونطاردهم وان الحكومة لتمنحك مكافاة حسنة اذا سلمتنا اياه

ـ هو ! هو ! لص ! رئيس عصابة

ثم اغمي عليها ثانية

فقال الشحني لمعاونه

ـ ادع عربة لنقل هذه المراة الى منزلها

ثم التفت الى مدام شوفيلان وقال

ـ اما انت يا سيدتي فيمكنك الانصراف اذ لم يبقى لي حاجة الى استجوابك على ان تكرمي باجابة طلب قاضي التحقيق اذا ما راى لزوما لزيادة الاستعلام منك

فاستندت مدام شوفيلان على ذراع ابنتها وسارت تقدمين مرتجفتين من شدة ما نالها من الانفعال خصوصا وقد سد في وجهها الباب الذي كانت ترجو منه حياة ابنتها فالى من تلجأ بعد لان وهي لا تعرف احدا ترجى مساعدته

مارت ابنتها ، وحيدتها ، فلذة كبدها قد قضى عليها بالموت

الفصل السادس

زلة الشباب

ومرت الايام تباعا دون ان يحدث اي تغيير بالنسبة لحالة مارت . وكان هم الفتاة ان لا يدري ابوها بخبرها فبذل مجهودا عظيما في كتمان حزنها وجزعها والتظاهر امامه بالسرور والمرح

واذا كانت ظواهرها تخدع الاب فانها لا تنسى الام المسكينة لحظة واحدة ان فكرة الانتحار تحوم ابدا حول ذهن ابنتها فتصورها مكبة فوق النافذة تهم بقذف نفسها الى اسفل فيعتريها مثل الجنون وتحس بقلبها يكاد يقف عن الخفقان

وخطر للام التعسة ان تقصد الى عمة لها عجوز غنية تقيم في عزلة بقرية فتغير عليها تبسط لها يد المعونة ولكن انى لها ان تفارق مارت وتتركها اليفة القنوط ؟ وما ادراها انها لا تنتهز فرصة غياب امها فتنفذ فكرة الانتحار ثم اي عذر تنتحله امام زوجها يبرر لها تلك الزيارة التي لم يسبق لها مثلها من قبل ؟

ولكن الحاجة تفتق الحيلة . فزورت رسالة لنفسها عن لسان عمتها ورمتها في صندوق البريد وفيها تدعوها ليها لانها ترى ايامها امست قصيرة وتريد ان تراها قبل موتها وقد رمت بذلك هدفين معا . فانها اقنعت زوجها بوجوب سفرها من جهة ومن جهة اخرى بثت الامل بالارث في ذهن ابنتها وعلى ذلك سافرت ثاني يوم وصول الرسالة اليها بعد ان اوصت الخادمة اورسولا باليقظة والسهر على ابنتها مارت

ولم تكن اورسولا في حاجة الى التوصية فهي منذ خمسة عشرة سنة في خدمة آل شوفيلان وقد عنيت بتربية فتاتهم منذ طفولتها وعطفت عليها كالام

ولطالما سهرت الليالي الى جانبها وهي قلقة او مريضة فلا عجب ان احبتها محبة الام لبنيها وقد جعل لها ذلك منزلة ارفع من مقام الخدم في بيت

يتبع

الدين الاسلامي والجنسيات

(تابع ما قبله)

ما اجتهدوا في حل عروة الرابطة الدينية من نفوس المسلمين باسم المدنية الجديدة الكاذبة والتي هي (كسراب بقيعة) ولم يكفهم ذلك كله فتراهم يقولون ان التمسك بالدين تعصبا ثم تمثل هذا التعصب المزعوم بمثال مشوه الخلقة قبيح المنظر ينفث السموم في الارواح فيقتلها ويعترض دون شمس العلوم والمعارف فيحجب انوارها الساطعة وماكان الاروبيون يتمكنوا من خلابة المسلمين بانفسهم فيجعلوا اسم التعصب (بمعنى التمسك بالدين) بينهم سبة وعارا ويتخذوا هذا ذريعة لفصم عروة الدين وتوهين رابطته العامة ولكنهم تمكنوا من فتنة بعض المسلمين الجغرافيين واتخذوهم اعوانا لهم على كل ما يقصدونه من المسلمين ـ فها مثلا التونسيون يرددون الشكوى مع التوجع والتالم من بعض الرجعيين ؟

فالاول يجتهد في طمس معالم اللغة العربية ومحو آثارها والثانية قابضة على ازمة المدارس كلها حيث تجتهد توهين الديانة الاسلامية من المدارس وجعل رسومها مواثل ودوارس ولا لوم على من يخدم دولته وملته ولغته وعنصره بالصدق والنشاط وانما اللوم والتثريب بل اللعن والتانيب على الذين رضوا بان يكونوا معاول في يد من يهدم بناء جامعتهم الدينية والقومية واللغوية وهم يعلمون ان هدمهما يعدم جنسيتهم بالكلية ويذهب بثمرات اوائلهم وينسفها نسفا فيذرها كالعصف الماكول وفي هذا طبعا سحقا لمتلهم والامة كذلك فتمسى اثرا بعد عين في لوح الوجود ـ فهؤلاء هم الذين يجب ان يحفظ التاريخ ذكرهم محفوفا بالخزي والمقت ملونا بادران الخيانة والغش كما يحفظ التاريخ اسم من خدم ملته ودولته وبلاده ويرفعها في صدق وطنيته مكانا عليا ـ وكما يوجد في غير تونس من سائر الاصناع مثل هؤلاء المارقين اذا فعلى كل مسلم حقيقي ان يسعى جهد المستطاع في توثيق الرابطة الاسلامية الروحية بين كل من ينتسب بالاسلام في مشارق الارض ومغاربها بان يعرف اهل كل بلاد تاريخ اهل البلاد الاخرى وشؤنها الغابرة والحاضرة وان يكون لهم طرق للتعارف واحسن هذه الطرق الجرائد والمجلات السائرة وعقد المؤتمرات في العواصم الشقيقات والاجتماع في موقف الحجيج العام (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ومما قضي بالاسف واللهف ان الحجاج بعد ما يرجعون من اداء الفريضة الى اوطانهم على اختلاف مواقعهم الجغرافية تراهم يقضون اعمارهم في الحديث عن سفر الحج وما لاقوه وجرى عليهم فيه ولا تسمع منهم خبرا عن احوال اخوانهم من اهل الاقطار الاخرى الذين ضمتهم واياهم (عرفات) فلم يحدثوا عن اخوانهم لا من الوجهة الادبية اوالمادية او الاقتصادية او الاخلاقية او الدينية او التاريخية او او او الى آخره

بحيث لم ادرى هل هذا من قبيل الجهل الخذلان نساله تعالى ان يحفنا باسراره الخفية وكاني بهم لم يشاهدوا ذلك الموقف الشريف الذي لم يسم بهذا الاسم (عرفات) الا لانه موقف التعارف بين الشعوب والقبائل فواحسرتاه فقدنا كل شيء حتى معاني اركان ديننا الكبرى واسرارها وحكمة مشروعيتها وفوائدها (يتبع)

قلم التحرير

نقابة الشواش الوقتيين

اثر البلاغ المدرج على صفحات الجرائد من اللجنة الوقتيه وقع اجتماع عام حضره عدد كبير من الرفاق الشواش الوقتيه من مختلف الادارات التونسيه على الساعة ١٠ صباحا من يوم الاثنين ١٧ الجاري بمقر الجامعة العامة للموظفين التونسيين لانتخاب لجنة رسمية تناضل عن مصالحهم العامة وقد اتفقوا فيما بينهم على الرفقاء الاتي اسماؤهم

حسين بن الطاهر الحسنين	كاتب عام
علي التلمساني	كاهيته
محمود الدواب	كاهية ثاني
محمد بن عثمان	امين مال
الامين بن نصر الله	كاهيته
علي الاكحل	حافظ الاوراق

المعاونين : بلقاسم بن موسى . الهادي بكار الحاج عبد الكريم . مصطفى القصباوي . حسن بن سليمان . علي بن محمد مرشان

فلاحة الغلال

ان دروس فلاحة الغلال في المدرسة الاستعمارية الفلاحية قد انتهت الان وقد طبق التلامذة في الحين المعلومات التى تلقوها في المدرسة بحيث انهم شاركوا في مختلف الاعمال الفلاحية كالقص والتلقيح ومقاومة الحشرات وغير ذلك وقد راى اساتذة المدرسة انه من المفيد زيارة المزارع القريبة لمراجعة الدروس النظرية ولذلك تقرر القيام بزيارة استطلاعية في يوم الاحد ٢٣ ماية ففي الساعة الثامنة من صبيحة اليوم المذكور تسافر القافلة من المدرسة في السيارات الخصوصية فيقتبلها الملاكة في سكره وهي الجهة الفلاحية الاحسن موقعا من غيرها من عدة وجوه بحيث يمكن للتلامذة ان يطبقوا فيها معلوماتهم الفلاحية فيما يتعلق بجميع انواع الغلال والفواكه

هيئة التضامن

ما زالت الاكتتابات لفائدة مشروع التضامن مستمرة بكل حماس فلقد اتصلت الخزينة العامه من عدة اشخاص بمبلغ قدره ٥٠٠ فرنك كما تجمعت كميه من المال في قائمه اكتتاب الشيخ القاضي الشرفي في زغوان الشيخ علي النفطي

الى غير ذلك من الاكتتابات في مختلف الصنائع والمهن والحرف ومختلف الهيئات التونسية فكان التضامن عاما شاملا بين مختلف عناصر سكان الايالة

تجارة المخدرات

اثناء جوله قام بها عون البوليس غويدا فاجا بساحه باب قرطاجنه المدعو قدور بن طاهر بن حامد عمره ٢٥ سنة بطال وهو حامل لقرطاس من الهروين وقد وقع توقيفه ووضع تحت تصرف كوميسار القسم الثالث

ADMINISTRATION

1, Imp. du Chanteur Télég. Ez-Zaman-Tunis



PUBLICITÉ

Rue S Bou Krissan, Tunis- Tél. 34-40

صور وملاحظات

لماذا لم احترف الغاء ؟

قال لي استاذي رئيس التحرير وانا احييه مستاذنا في الرحيل :

– اين تمضي اجازتك القصيرة ؟

قلت – في الريف . بين اهلي

قال – تحسن صنعا . الواقع ان الانسان في حاجة – بين اونة واخرى – الى الخلاص من متاعب المدنية والهرب من ضجة المدينة وضوضائها ، والعودة الى احضان الطبيعة . ينسى لديها متاعبه وغواغله ، فاذهب على بركة الله ، امرح كما تشاء في ثوب فضفاض وافترش الارض واطلق صوتك بالغناء .

قلت – كل شيء يمكن ان افعله الا الغناء

قال – لماذا ؟

قلت – لانني لا اريد ان يقفر الريف من ساكنيه فاعيش في القرية وحدي ؟

قال – باسما – اصوتك (جميل) الى هذا الحد ؟!

قلت – انني ازاحم في (جمال) الصوت صاحب ابن الرومي الذي قال فيه :

ابو سليمان لا ترضى طريقته
لا في غناء ولا تعليم صبيان
له ، اذا جاوب الطنبور محتفلا
ضرب بمصر وصوت في خراسان

قال – ومع ذلك تستطيع ان تغنى منفردا فتطرب نفسك .

***

وبالرغم من اقتناعي بما عليه صوتي من « الشناعة » فان الحديث عن الغناء حرضني عليه . فانتهزت فرصة انفرادي في المزارع بعد غروب الشمس والقوم على بعد لا يحتمل ان يصل صوتي اليهم . انتهزت هذه الفرصة واطلقت صوتي الغناء

ياليت مالي من مال ومن نشب
اني اجالس لبنى بالعشيات

ومضت اردد هذا البيت وابتدع له مختلف الانغام حتى كدت اقتنع بانني اعدمن المطربين وفكرت فعلا في احتراف الغناء هربا من عناء الصحافة لولا انني اشفقت على الاستاذ محمد عبد الوهاب وخشيت ان ان ينتحر فرارا من مزاحمتي القاتلة .

وبينما انا فكر في ذلك وصوتي يزداد ارتفاعا اذا اثنين من اهلي يسرعان الى ومن خلفهما بعض الجيران يحثون الخطى . فاحسست بالسرور يشيع في نفسي وقلت : لقد سحر القوم غناؤك . واذا كنت انهم نفسي بالتحيز لصوتي فلا يمكن ان اتهم هؤلاء السادة الامجد .

وما راعني الا صوت من كان اسبقهم الا وهو يقول ؟

ماذا حدث لك ؟ هل دهمك الذئب ؟

قلت – اي ذئب ؟!

قال – لقد حسبنا ان الذئب هاجمك فلماذا كنت تصرخ اذن ؟

ولقد استحييت ان اذكر لهم انني كنت اغني فتركتهم ومضيت دون ان اتكلم فاخذوا يتشاورون في الطريقة المثلى التي يتبعونها في اهلاك ذلك الذئب الذي سكن مزارع الجهة منذ شهر ويخطف صغار الاغنام ويروع الناس وقد اكدوا فيما بينهم – اني كنت اصرخ حقيقة خوفا من الذئب ولكني ... لك ومضيت عنهم ساكنا خجلا ليس الا .

وكانت هذه الحادثة – وحدها – سببا في عدولي عن احتراف الغناء وبقائي كما انا :

« صحفي متجول »

ماثورات

١ – قيل لقيس بن عاصم ما الحلم ؟ قال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك

٢ – قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ قال من قيس بن عاصم المقرى . اني جالس معه في فناء بيته وهو يحدثنا اذ جاءت جماعة يحملون قتيلا ومعهم رجل ماسور فقيل له هذا ابنك قتله اخوك فوالله ما قطع حديثه ولا حل حبوته حتى فرغ من منطقة ثم انشد .

اقول للنفس تصبيرا وتعزية !
احدى يدى اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ثم التفت الى بعض ولده وقال قم اطلق عمك ووار اخاك التراب وسق الى امه مائة من الابل فانها غريبة .

٣ – قيل لعبد الله بن ثعلبة : صف لنا الدنيا قال . امسك مذموم فيك ويومك غير محمود لك وغدك غير مامون عليك .

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

المطبعة التونسية